

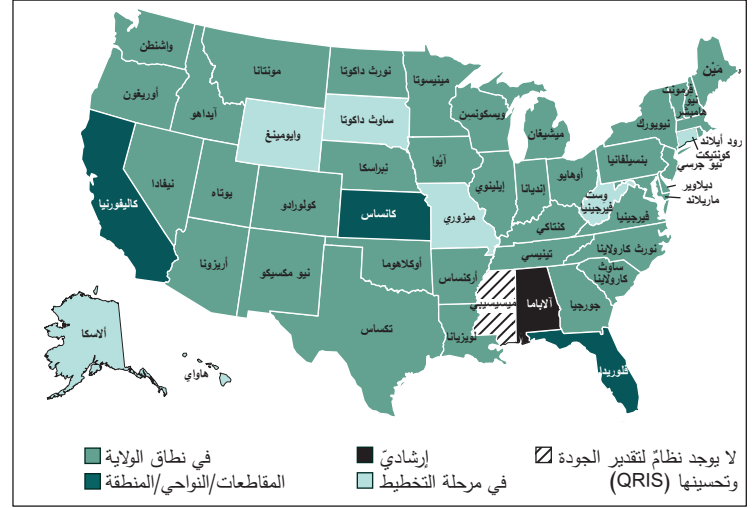
نُظْم تقدير الجودة وتحسينها في برامج الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة: جَعْلُ الجيل الثاني أفضل

جيل س. كانون (Jill S. Cannon)، غيل ل. زلمان (Gail L. Zellman)، لين أ. كارولي (Lynn A. Karoly)، وهذِر ل. شنوارتز (Heather L. Schwartz)

في برامج الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة. اليوم، أصبحت هناك نُظْمُ لتقدير الجودة وتحسينها في 49 ولاية — إما قد نُفِّدَتْ، أو ابْتَدِئُ بالاستفادة منها على نحو الإرشاد، أو حُطِّطَ لها في بعض أجزاء الولاية أو جميع أجزائها — ويعود الفضل في ذلك بشكلٍ جزئيٍّ للحوافز الفيدرالية (الشكل رقم 1). نُقِيمُ نُظْمَ تقدير الجودة وتحسينها الجودة استناداً إلى مؤشراتٍ متعددة، مثل حجم المجموعة، ونسبة الأطفال إلى الموظفين، ومؤهلات المعلمين والمديرين، وعناصر بيئة الرعاية والتربية. تُمَرِّجُ مؤشرات الجودة هذه بعد ذلك من أجل إنتاج قياسٍ بسيطٍ لتقدير الجودة، مثل تقييم استحقاق ما بين نجمةٍ إلى خمس نجوم. من أجل تحفيز ومساعدة برامج الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة على الارتقاء في نظام التقييم. يقوم، بشكلٍ عام، أحد نُظْمَ تقدير الجودة وتحسينها بتقديم الدعم الرامي إلى تحسين برامج الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة: المساعدة التقنية، أو التنمية الاحترافية، أو رَدَّ تكاليف إعانة رعاية الأطفال التي ترتبط بمستوى التقييم الذي ناله البرنامج. المقارنة الأساسية في نُظْمَ تقدير الجودة وتحسينها هي تأسيس معاييرٍ للجودة على مستوياتٍ متتاليةٍ من الارتفاع، وقياس مستوى الجودة الذي تصل إليه البرامج بالنظر إلى تلك المعايير، وتوفير سُبلِ الدعم والحوافز المالية للبرامج لكي تحقق مستوياتٍ أعلى من الجودة وتتمكن من إدامتها، ونشر معلوماتٍ

تُظهِرُ مجموعةٌ كبيرةٌ من الأبحاث في مجالات نمو الطفل، وعلوم الجهاز العصبي، وغيرها من الاختصاصات، أهمية الفترة الواقعة بين الولادة ومرحلة دخول المدرسة بالنسبة لنمو الأطفال وتُسَدِّعِي الانتباه نحو أهمية جودة تجارب الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة (Early Care and Education [ECE]) التي يتلقاها الأطفال الصغار.¹ بالرغم من أن كل ولايةٍ في الولايات المتحدة لديها نظامٌ لِمَنح التراخيص يُقصدُ منه ضمان أن توفر برامج الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة (ECE) أوضاعاً سالمةً وأمنة، فإنَّ هذه المتطلبات قد فرضت تاريخياً عتبةً متدنيةً بشكلٍ ملحوظٍ في ما يتعلق بجودة بيئة الرعاية والتربية، لتركيزها على السلامة البدنية.² إنَّ الأبحاث في مجالَي علوم الجهاز العصبي ونمو الطفل التي اقترنت بنتائجٍ مُستخلصةٍ ظهرت في التسعينات، تفيد بأنَّ جُلَّ الرعاية سوى الأبوية متوسطة الجودة في أفضل الحالات، وأنها قد أدت بصانعي القرارات إلى البحث عن طرقٍ لتحسين جودة الرعاية في برامج الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة.³ في نهاية التسعينات، انطلقت نُظْمُ تقدير الجودة وتحسينها (Quality Rating and Improvement Systems [QRISs]) التي تعالج مسألة جودة الرعاية بطريقةٍ متعددة الأبعاد، وهي الآن قد أصبحت مُعتمَدةً بشكلٍ شاملٍ تقريباً بوصفها واحدةً من الأدوات التي استخدمتها الولايات والنواحي لتعزيز الجودة

الشكل رقم 1. وضع نُظْمُ تقدير الجودة وتحسينها (QRISs) على امتداد الولايات المتحدة



مواردٌ أقل من أجل تشغيل نُظْمُ تقدير الجودة وتحسينها الخاصة بها من دون وجود مصادرٍ جديدةٍ للتمويل. سوف يتعين على الولايات أن تكون أكثر استراتيجيةً بشأن تخصيص الأموال لهذه النُظْمُ وفي داخلها، لكي تُحقق أهدافها في توسعة الوصول إلى برامج الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة وتحسين جودتها.

في هذا المنظور التحليلي، نقترح بعض الطرق لتحقيق هذا الأمر. إننا نقيم ما تعلّمه مجال الطفولة المبكرة بشأن نُظْمُ تقدير الجودة وتحسينها بعد اعتمادها على نطاقٍ واسعٍ وبلوغها النضج، وكيف يمكن للمجال أن ينقل الجيل الأول هذا من نُظْمُ تقدير الجودة وتحسينها بشكلٍ استراتيجيٍّ، إلى جيلٍ ثانٍ. مع أن نُظْمُ تقدير الجودة وتحسينها قد تتضمن برامجٍ لما قبل وما بعد المدرسة بالنسبة للأطفال في سنّ الدراسة، فإننا نركّز على نُظْمُ تقدير الجودة وتحسينها كما هي مُطبَّقةً في رعاية الطفل والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة التي تُعنى بالأطفال من الولادة حتى دخولهم روضة الأطفال.

خلفية عن تطور نُظْمُ تقدير الجودة وتحسينها (QRISs)

إن نُظْمُ تقدير الجودة وتحسينها (QRISs) هي بشكلٍ أساسيٍّ نُظْمُ للمحاسبة في الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة (ECE) تتركز على تقييمات الجودة. في نظامٍ ما من نُظْمُ تقدير الجودة وتحسينها، يُستَقُ تقييمٌ مُختَصَرٌ للجودة لكل برنامجٍ مشاركٍ عن طريق المزج بين قياساتٍ لأداء البرنامج في ما يتعلق بمجموعةٍ من العناصر التي يُعتَقَد أنها تشترك معاً في تعريف الجودة. تُقيّم هذه العناصر إجمالاً بواسطة مجموعةٍ من المقاييس التي تُقيّم الخصائص الهيكلية، مثل حجم المجموعة، ونسب الأطفال إلى الموظفين، ومؤهلات المعلمين، وإجراءات عملية تقديم الرعاية، مثل تقييمات استجابة المعلم لحاجات الأطفال.

كان الدافع نحو نشوء نُظْمُ تقدير الجودة وتحسينها تخوفٌ مفاده أن جودة الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة قاصرةٌ بشكلٍ عامٍّ من حيث توفير رعايةٍ دافئةٍ ومُستجيبةٍ في بيئاتٍ سليمة، وحسنة الإدارة، وملائمةٍ من الناحية النمائية؛ وأن معايير منْح التراخيص كانت، عن عمد، لا تعالج جودة الرعاية؛ وأن الأموال العامة كانت، من خلال الإعانات في العادة (أي برنامج المنح

موضوعيةٍ حول الجودة يتمكن الأهل من استخدامها في اختيار برنامجٍ في الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة.

تقع نُظْمُ تقدير الجودة وتحسينها عند نقطةٍ أساسيةٍ في تطورها وتنفيذها. إن موجةً من تقييمات نُظْمُ تقدير الجودة وتحسينها، وهي في معظمها دراساتٌ في التحقق من الفعالية (تُناقشُ بتفصيلٍ أكبر لاحقاً في هذا المنظور التحليلي)

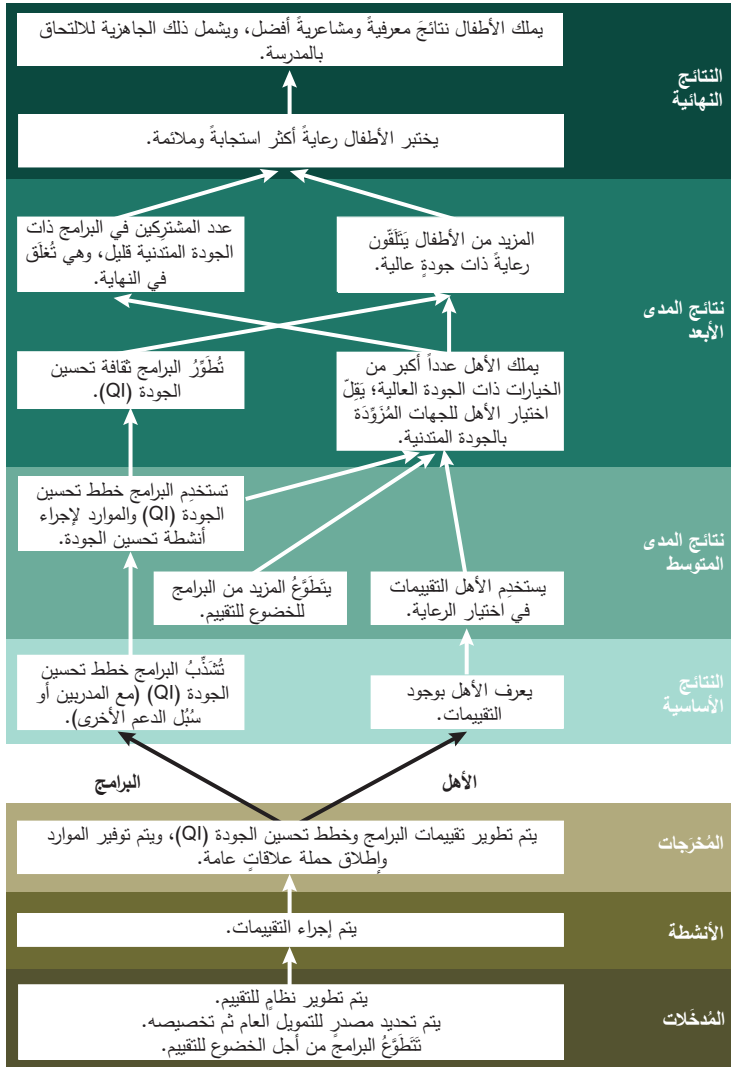
أصبحت في طريقها نحو التوفر، وقد تَلَقَّت أكبر قسمٍ من تمويلها من خلال ثلاث نوباتٍ من المنح الفيدرالية المعروفة بالسباق نحو القمة — تحدي التعليم

المبكر (Race to the Top–Early Learning Challenge [RTT–ELC]) والتي تغطي نُظْمُ تقدير الجودة وتحسينها في 20 ولاية.⁴ لقد كانت منْحُ السباق

نحو القمة—تحدي التعليم المبكر أيضاً مصدرًا أساسياً للأموال من أجل تطوير

وتوسعة نُظْمُ تقدير الجودة وتحسينها في ما يتعلق بالرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة (ECE). مع فناد أموال المنح الفيدرالية، سيكون لدى الولايات

الشكل رقم 2. النموذج المنطقي لنظم تقدير الجودة وتحسينها (QRIS)



المصدر: غيل ل. زلمان وميخال برلمان (Gail L. Zellman and Michal Perlman)، "نظم تقدير الجودة وتحسينها بالنسبة لرعاية الطفل في خمس ولايات رائدة" (*Child-Care Quality Rating and Improvement Systems in Five Pioneer States*)، سانتا مونيكا، كاليفورنيا: مؤسسة RAND، MG-795-AECF/SP-، 2008، F/UWA.

ملاحظة: QI = تحسين الجودة (quality improvement).

RAND PE235-2

الإجمالية الفيدراليّ المسمى بصندوق رعاية ونمو الطفل [Child Care and Development Fund (CCDF)]، تدعم برامج ضعيفة الجودة في الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة. صُمّمت عملية التقييم ومُخرجاتها بحيث تُحسّن من جودة رعاية الطفل عن طريق تحديد معايير للجودة؛ وجعل جودة البرنامج شفافة أمام المستهلكين، والجهات المزوّدة، وصانعي السياسات؛ وتوفير حوافز وسبيل دعم لتحسين الجودة باتجاه الهدف النهائي المتمثل بتحسين نتائج الأطفال. اعتقد مطوّرو نظم تقدير الجودة وتحسينها الأولون أنّ مقارنة نظم تقدير الجودة وتحسينها يمكن أن تُستخدَم ويجب استخدامها ضمن مجموعة من أوضاع الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة: ضمن الرعاية في المركز والمنزل على حدّ سواء، وفي برامج رعاية الطفل والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة في المجتمع والمدرسة، وبالنسبة للأطفال من الولادة حتى سنّ الدراسة. مع أنّ النواتج الأخيرة من المنح الفيدرالية للرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة قد شجعت نظماً في نطاق الولايات، إلا إنّ بعض نظم تقدير الجودة وتحسينها قد صُمّمت ونُفّذت على مستوى محليّ، من قبَل المقاطعات إجمالاً. أنظمة التقييم مبنية على نموذج للسوق، حيث يتوقّع من تقييمات البرامج أن تحفز الجهات المزودة بالرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة على تحسين جودة تجربة الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة التي يقدمونها. هناك فرضية أساسية في مقارنة نظم تقدير الجودة وتحسينها هي أنّ الأهل يملكون خيارات في انتقاء برنامج في الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة لطفلهم، ولكنهم قد يواجهون صعوبة في الحكم على جودة البرنامج. بوجود المعلومات التي توفرها تقييمات نظم تقدير الجودة وتحسينها، فإنّ الأهل يملكون أداة للحكم على الجودة، ويتوقّع أن يختاروا برنامجاً ذا تقييم أعلى من بين تلك التي يتمكنون من تحمل كلفتها، والتي تقي بحاجاتٍ أخرى لديهم في الرعاية (مثلاً، إمكانية الوصول، وساعات العمل). باختيار الأهل برامج ذات تقييم أفضل تبعاً لقيود موازنتهم، فإنّ البرامج ذات التقييم الأدنى سوف تُحقّر للتحسين. يوفر الشكل رقم 2 مثلاً للنموذج المنطقي العام في نظام للتقييم. مع تطور نظم تقدير الجودة وتحسينها، كذلك توسعت أهدافها. بينما كانت نظم تقدير الجودة وتحسينها قد صُمّمت في الأصل من أجل إنارة خيارات الأهل في المقام الأول وبالتالي، تحفيز البرامج على تحسين الجودة، فإنّ صانعي القرارات توصلوا إلى أنّ نظم تقدير الجودة وتحسينها عليها أيضاً

معظم نُظُم تقدير الجودة وتحسينها (QRISs) طَوَّعية، بمعنى أنَّ البرامج المرخَّص لها في الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة (ECE) تُشجَّع (عن طريق الحوافز في كثير من الأحيان) على المشاركة في نظام التقييم ولكنها لا تُلزم بذلك.

المرخَّص لها في الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة تُشجَّع (عن طريق الحوافز في كثير من الأحيان) على المشاركة في نظام التقييم ولكنها لا تُلزم بذلك. إضافةً إلى ذلك، تُشجَّع أكثرية نُظُم تقدير الجودة وتحسينها تقييماتٍ على سُلَّم من واحدٍ لخمسة، وترتبط الغالبية مستويات الإعانة في خدمة الأطفال المنتمين إلى العائلات ذات الدخل المتدني إلى مستوى التقييم الذي حظي به برنامج ما (ويُعرَّف ذلك بَرْد التكاليف الدرَّجِي (المتدرج) [tiered reimbursement]). والأمر الأكثر شيوعاً هو أنَّ الولايات تعتبر التقييم لبرنامج ما صالحاً لثلاث سنوات، مع أنَّ البعض يعيدون تكرار التقييم بوتيرةٍ تصل إلى مرةٍ في العام.

لكن في ما يتجاوز هذه السَّمات المُعتمَدة على نطاقٍ واسع، تختلف نُظُم تقدير الجودة وتحسينها بطرقٍ ذات أهميةٍ كبيرة: في ما يتعلق بأيِّ مؤشرات الجودة تُشمل ضمن البند التقييمي، وكيفية مزج تلك المؤشرات لإنتاج تقييم مختصر، وتتنوع وِجْدَة سُبُل الدعم الرامي إلى التحسين، والمُقدَّمة لمساعدة البرامج. مثلاً، من حيث المؤشرات، مع أنَّ كل نظامٍ تقريباً من نُظُم تقدير الجودة وتحسينها يشمل في تقييم برنامجها أحد المستويات الكليَّة من مستوى التحصيل التعليمي للموظفين، وبينما تقيس كلها تقريباً مظاهر بيئةٍ غرف الصف، فإنَّ القليل منها فقط يشمل معياراً للجودة يتعرض لما إذا كان البرنامج يملك منهجاً دراسياً مكتوباً.

أن تشمل سُبُل دعمٍ لتحسين الجودة وحوافزٍ إضافيةً لتحسين وإدامة الجودة، لاسيما في المجتمعات التي لا يتمكن الأهل فيها من دفع الكلفة الكاملة للبرامج ذات الجودة الأعلى. أصبحت الأنظمة أيضاً تتبنى أغراضاً أخرى بشكلٍ متزايد، مثل إضفاء الطابع الاحترافي على القوى العاملة في مجال الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة (مثلاً، من خلال مساراتٍ مهنيةٍ مُحدَّدةٍ بشكلٍ جيد)، أو ضمان أنَّ تكون الجهات المُزوِّدة مُجديَّة تجارياً (مثلاً، من خلال معايير التقييم التي تركز على اتباع الممارسات الجيدة في الأعمال). هذه الأغراض الجديدة تُعدُّ جهوداً مفهومةً لتحسين المشهد الإجمالي الرامي إلى التزويد برعايةٍ عالية الجودة، لكنها تهدد بصرف نُظُم تقدير الجودة وتحسينها عن مهمتها الأولية المتمثلة في تحسين النتائج لدى الأطفال. إنَّ أنظمة التقييم التي تُضيف عناصرٍ من نوع تطوير خطة عمل، قد تجد أنَّ الرابط بين التقييمات والنتائج المهمة مثل مهارات الطفل في الرياضيات ضعيف، إذا كانت التقييمات تُعبر أهميةً أكبر مما يجب لمثل هذه العناصر التي يُفترض أنَّ مساهمتها في تعلُّم الأطفال قليلة.

لقد صمَّم خبراء الطفولة المبكرة في الولايات والنواحي الجبل الأول من نُظُم تقدير الجودة وتحسينها. ولقد اعتمدوا أثناء إنشاء بنود التقييم على سنين الخبرة لديهم في غرف صف الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة وإدارتها، والرؤى المشتركة بشأن الممارسة الأفضل في مجال الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة، وعلى الأبحاث المتوفرة حول العوامل التي تعزز نتائج مُحسَّنة لدى الأطفال. لكن في حالاتٍ كثيرة، لم تكن هناك نتائج نهائيةً بشأن أبعاد الجودة التي هي الأكثر أهميةً في نمو الأطفال، أو الطرق الأفضل لقياسها. بالنتيجة، لم يكن الإرشاد المستند إلى الدليل متوفراً على الدوام بحيث يساعد مُطوِّري نُظُم تقدير الجودة وتحسينها على هيكلة بنود التقييم لديهم. إضافةً إلى ذلك، نظراً لحدائث النُظُم، لم يكن هناك أبحاثٌ متوفرة أو إرشادٌ بشأن كيفية ترجمة أبعاد الجودة إلى بياناتٍ يمكن جمعها بتكاليف معقولة، وكيفية تخصيص المجموعات المختلفة لقياس ما للمستويات المختلفة من الجودة، أو كيفية وِزْن العناصر المختلفة أثناء إنشاء تقييم بسيط.

أدت عملية التطوير هذه إلى بعض أوجه التشابه على امتداد نُظُم تقدير الجودة وتحسينها، ولكنها أدت أيضاً إلى أوجه اختلاف عديدة.⁵ بالنسبة لأوجه التشابه، معظم نُظُم تقدير الجودة وتحسينها طَوَّعية، بمعنى أنَّ البرامج

ما نعرفه عن نُظْم تقدير الجودة وتحسينها (QRISs) عن طريق الأبحاث

بما أن نُظْم تقدير الجودة وتحسينها (QRISs) تمثل سياساتٍ رئيسيةً وحديثةً نسبياً، فمن المهم فهم مدى سلامة عمل نُظْم تقدير الجودة وتحسينها، وما إذا كانت تحقق أهدافها. هناك قَدْرٌ كبيرٌ من الأبحاث الجارية حول نُظْم تقدير الجودة وتحسينها، أو من تلك التي أُكْمِلَتْ مؤخراً،⁶ ويعود الفضل في ذلك جزئياً لمتطلبات التقييم المُحددة في ظل نظام المِنَح الفيدرالية المعروفة بالسباق نحو القمة-تحدي التعليم المُبكر (RTT-ELC). على سبيل المثال، من بين نُظْم تقدير الجودة وتحسينها البالغ عددها 37، والتي جرى توصيفها في الخلاصة الشاملة لبيانات نُظْم تقدير الجودة وتحسينها، التي تلخص سمات نُظْم تقدير الجودة وتحسينها على امتداد الولايات،⁷ أُفِيدَ أَنَّ التقييم الذي يتناول 33 منها جارٍ أو أنه قد اكتمل.⁸ لقد رَكَّزَ قسمٌ كبيرٌ من العمل التقييمي، ابتداءً من دراسة مؤسسة RAND لِنُظْم تقدير الجودة وتحسينها في كولورادو،⁹ على تقييم ما إذا كان البند التقييمي، وهو سِمَةٌ مركزيةٌ في كل واحدٍ من نُظْم تقدير الجودة وتحسينها، صالحاً. بالإضافة إلى دراسات التحقق من الفعالية، بوسع الأبحاث التي تتناول فعالية سُبُلٍ محددةٍ لدعم تحسين الجودة أن تساعد في إثارة تطوير نُظْم تقدير الجودة وتحسينها. بالتالي، تُدرَس مجموعةٌ متناميةٌ من الأبحاث فعالية الأنواع المختلفة من سُبُل دعم تحسين الجودة التي يَكثُرُ العثور عليها في نُظْم تقدير الجودة وتحسينها. نناقش خيوط البحث هذه كلاً على حِدة.

الدراسات التي تتناول التحقق من فعالية نُظْم تقدير الجودة وتحسينها (QRIS)

إنَّ التحقق من فعالية أحد نُظْم تقدير الجودة وتحسينها (QRIS) عبارةٌ عن عمليةٍ متعددة الخطوات، تُقِيمُ درجة إنتاج القرارات المتعلقة بالتصميم

لتقييماتٍ ملخصةٍ دقيقةٍ ومفيدةٍ بشأن معايير جودة البرنامج واستراتيجيات القياس.¹⁰ يوفر التحقق من فعالية نُظْم تقدير الجودة وتحسينها للمصممين، والإداريين، وأصحاب الشأن، بياناتٍ أساسيةً حول مدى سلامة عمل هيكلية وعملية التقييم. الدراساتُ كهذه مهمةٌ جداً، نظراً لأنَّ التقييمات الدقيقة والمفيدة هي أساس أنشطة دعم تحسين الجودة، ورَدَّ التكاليف الدَرَجِي (التدريجي)، وخيارات الأهل. التقييمات الصالحة أصبحت أكثر أهميةً من السابق، نظراً للموارد العامة الكبيرة التي تُصَبُّ في نُظْم تقدير الجودة وتحسينها، والمصالح المالية المتزايدة التي ترتبط بنتائج التقييم (مثلاً، من خلال رَدِّ التكاليف الدَرَجِي (التدريجي)).

تعالج دراسات التحقق من الفعالية إجمالاً سؤالين: ما إذا كانت البرامج ذات التقييم الأعلى ذات جودة أعلى، وما إذا كان الأطفال في البرامج ذات التقييم الأعلى يُظهرون نتائجٍ نمائيةً أفضل مما يُظهره الأطفال في البرامج ذات التقييم الأدنى.¹¹ للإجابة عن السؤال الأول، يدرس الباحثون ما إذا كانت البرامج التي تبلغ تقييماتٍ مختلفة، تُرتَّبُ بنفس الطريقة حين تُقاس بواسطة مقياسٍ مستقلٍّ للجودة لا يُستخدَم في نظام التقييم نفسه.¹² المقصود هو، هل يقع برنامجٌ نال تقييماً من ثلاث نجوم بحسب مقياسٍ مستقلٍّ للجودة دون برنامجٍ نال أربع نجوم؟ للإجابة عن السؤال الثاني، يدرس الباحثون ما إذا كان الأطفال في البرامج ذات التقييم الأعلى يختبرون مكاسب أكبر في نمو الطفل مما يختبره الأطفال الذين يتلقون الرعاية في البرامج ذات التقييم الأدنى.

تلاحظ خلاصة بيانات نُظْم تقدير الجودة وتحسينها (QRIS Compendium) أنَّ واحدةً على الأقل من هذه المقاربات قد استُخدمت في غالبية نُظْم تقدير الجودة وتحسينها التي تمت مراجعتها، والبالغ عددها 37. عالجت نتائجُ مُستخلصةٍ ومنشورةٍ من 12 دراسةً للتحقق من الفعالية تغطي نُظْم تقدير الجودة وتحسينها في 11 ولاية — كاليفورنيا، وكولورادو، وديلاوير، وإنديانا، ومين، ومينيسوتا، وميزوري، وأوكلاهوما، وبنسلفانيا،

التقييمات الصالحة أصبحت أكثر أهميةً من السابق، نظراً للموارد العامة الكبيرة التي تُصَبُّ في نُظْم تقدير الجودة وتحسينها (QRISs)، والمصالح المالية المتزايدة التي ترتبط بنتائج التقييم.

وفيرجينيا، وويسكونسن — أحد سؤالي التحقق من الفعالية هذين أو كلاهما، وإنّ المزيد من الدراسات المماثلة جارية حالياً.¹³

بالإجمال، تشير النتائج المُستخلصة من 12 دراسةً للتحقق من الفعالية قد قمنا بمراجعتها، إلى وجود بعض التقدم في تطوير نُظُمٍ صالحةٍ للتقييم، لكنّ الأدلة ما زالت محدودةً فعلاً، ومتناقضةً في أحيانٍ كثيرة، مما يحول دون خلاصاتٍ ثابتةٍ بشأن صلاحية تقييمات نُظُمٍ تقدير الجودة وتحسينها بتصميمها الحالي. نرى في الدراسات العشر التي استخدمت المقاربة الأولى في التحقق من الفعالية على امتداد تسع ولايات، والتي تم توصيفها في ما سبق من هذا المنظور التحليلي، أنّ العلاقات بين التقييمات المختصرة لنُظُمٍ تقدير الجودة وتحسينها وبين مقياسٍ واحدٍ أو أكثر من المقاييس المستقلة لجودة البرامج إيجابية ومهمة وإنما متواضعة في ما يخص معظم نُظُمٍ تقدير الجودة وتحسينها التي تمت دراستها.¹⁴ ولكنّ أوجه الاختلاف في الجودة من مستوى تقييميٍّ إلى الذي يليه صغيرةٌ بالإجمال وقد لا تكون خطية. بالإضافة إلى ذلك، تظل هناك أسئلةٌ حول كيفية احتمال تغيّر التقييمات إذا تم مزج عناصر التقييم بطرقٍ مختلفة. تشير دراساتٌ محدودةٌ إلى أنّ استخدام قواعد مزجٍ مختلفةٍ على امتداد عناصر التقييم يؤثر على التقييمات المختصرة للبرامج.¹⁵

بالإجمال، تشير النتائج المُستخلصة من 12 دراسةً للتحقق من الفعالية قد قمنا بمراجعتها إلى وجود بعض التقدم في تطوير نُظُمٍ صالحةٍ للتقييم، لكنّ الأدلة ما زالت محدودةً فعلاً، ومتناقضةً في أحيانٍ كثيرة، مما يحول دون خلاصاتٍ ثابتةٍ بشأن صلاحية تقييمات نُظُمٍ تقدير الجودة وتحسينها (QRIS) بتصميمها الحالي.

بشكلٍ مماثل، من بين الدراسات السبع التي استخدمت المقاربة الثانية في التحقق من الفعالية، فدرست ما إذا كان الأطفال في البرامج ذات التقييم الأعلى يُظهرون نتائجاً نائيةً أفضل من الأطفال في البرامج ذات التقييم الأدنى، وجد العديدون علاقةً إيجابيةً بشكلٍ متواضعٍ بين تقييمات نُظُمٍ تقدير الجودة وتحسينها والمكاسب النماية للأطفال في مجالٍ واحدٍ على الأقل خلال مدة وجودهم في البرنامج. ولكنّ هذه العلاقات ضعيفةٌ في معظمها ولا يمكن العثور عليها على امتداد المجالات النماية المتعددة. في الوقت نفسه، أخفقت اثنتان من الدراسات السبع في العثور على أيّ علاقةٍ مهمةٍ بين تقييمات البرامج وتعلّم الأطفال.¹⁶

لقد عرقلت محدودياتٌ متعددةٌ دراسات التحقق من فعالية نُظُمٍ تقدير الجودة وتحسينها. أُجريت دراساتٌ لنُظُمٍ ما زالت في مرحلة التطوير، وهي تشمل فقط في كثير من الأحيان البرامج التي كانت من بين الأوائل التي تطوعت للمشاركة في نُظُمٍ تقدير الجودة وتحسينها. قد لا تكون هذه البرامج ممثلةً للتوزيع الكامل للبرامج وهي على الأرجح متحفزةً أكثر لتحسين الجودة. هناك قضيةٌ متصلةٌ هي أنّ بعض الدراسات تشمل أعداداً متدنيةً نسبياً من البرامج المكنة ضمن مستويات تقييمٍ قليلة، مما يحد من قابلية الكشف عن أوجه اختلافٍ مهمةٍ على امتداد المجموعة الكاملة من مستويات التقييم. إضافةً إلى ذلك، يختار الأهل البرامج لأسبابٍ مختلفة، بحيث أنّ خيار الأهل لبرامج الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة (ECE) قد يصعبُ عزّل مساهمة برنامج الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة في نمو الطفل التي تُضاف إلى مساهمة العائلات وتعدادها. أخيراً، إنّ دراسات التحقق من الفعالية التي تستخدم المقاربة الأولى لسؤال ما إذا كانت البرامج التي تبلغ تقييماتٍ مختلفةً تُرتبُ بنفس الطريقة عند قياسها بواسطة مقياسٍ مستقلٍّ مختلفٍ للجودة، غير مُستخدَمٍ في نظام التقييم نفسه، تُعزّلُ بسبب العدد المحدود من مقاييس جودة البرامج غير المُستخدَمة أصلاً في بنود التقييم.

الأبحاث حول سُبل دعم تحسين الجودة

بالإضافة إلى دراسات التحقق من الفعالية، فإنّ مجموعةً متماميةً من الأبحاث تدرس فعالية أنواعٍ مختلفةٍ من سُبل الدعم التي يكثرُ العثور عليها في نُظُمٍ تقدير الجودة وتحسينها (QRIS). يُنظرُ إلى التعليم الاحترافي المستمر

يمكن تصنيف سُبل دعم تحسين الجودة إلى أربعة أنواعٍ أولية تستهدف الأفراد: التدريب أو التوجيه، وورشات العمل والتدريب، والدورات الدراسية المُعتمَدة في الكليات والجامعات، والأنشطة الرسمية في دعم الأقران.

جيد في مجال الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة حتى هذا التاريخ.²² بشكلٍ مماثل، المنافع المحددة لإكمال دوراتٍ دراسيةٍ معتمَدةٍ غير واضحة، لأن الأدلة البحثية القائمة مختلطة.²³

من محدوديات هذا البحث هي الصعوبة، في كثيرٍ من الأحيان، في استخلاص أيِّ سُبل دعم تحسين الجودة هي الأكثر فعاليةً وبالتالي، هي التي يجب أن تُمنَح الأولوية في تصميم نُظُم تقدير الجودة وتحسينها. إنَّ الكثير من الأبحاث القائمة تفتقر إلى العشوائية في نشاط ما، مما يؤدي ضمناً إلى انحراف النتائج لأنَّ المشاركين يختارون أنفسهم (مثلاً، الموظفون الأكثر تَحَفُّراً قد يختارون المشاركة في مبادرةٍ ما من مبادرات تحسين الجودة). تجمع النُظُم في كثيرٍ من الأحيان اثنين أو أكثر من أنشطة الدعم معاً، مما يصعب عزْل تأثيرات الواحد في مقابل الآخر أو يجعل هذا الأمر مستحيلاً.²⁴ إنَّ غياب الدراسات حول أنشطة دعم الأقران، الذي يعكس على الأرجح طابعها غير الرسمي والعدد المتدني للمشاركين على حدٍّ سواء، يحدُّ أيضاً من معرفتنا الحالية بفعاليتها نسبةً لسُبل الدعم الأخرى. من شأن أبحاثٍ إضافيةٍ تستخدم تصاميمَ دقيقةً أن تساهم في قدرة صانعي القرارات على الاستثمار بشكلٍ استراتيجيٍّ في جهود تحسين الجودة الأكثر وعداً من أجل دعم النظام الإجمالي.

فجواتٌ بحثيةٌ أخرى

إنَّ مراجعتنا لقاعدة أدلة نُظُم تقدير الجودة وتحسينها (QRIS) تُعرِّفُ بعدة فجواتٍ في الأبحاث القائمة يجب معالجتها للتوصل إلى فهمٍ أكملٍ لعملٍ وفعالية نُظُم تقدير الجودة وتحسينها. أولاً، لقد ركَّز الكثير من الأبحاث التي تتناول صلاحية تقييمات نُظُم تقدير الجودة وتحسينها وسُبل دعم تحسين الجودة على الجهات المزودة التي يكون مقرها المركز؛ تُشْمَلُ إجمالاً أعدادٌ

على أنه نشاطٌ مهمٌ لموظفي الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة (ECE)، الذين يشغل الكثير من بينهم مناصبهم بدون الكثير من التعليم أو التدريب الرسمي.¹⁷ يمكن تصنيف سُبل دعم تحسين الجودة إلى أربعة أنواعٍ أولية تستهدف الأفراد: التدريب أو التوجيه، وورشات العمل والتدريب، والدورات الدراسية المُعتمَدة في الكليات والجامعات، والأنشطة الرسمية في دعم الأقران.¹⁸ هناك نوعٌ إضافيٌّ من الدعم وهو الحوافز المالية، إما على المستوى الفردي (مثلاً، تحفيز انخراط الموظفين في أنشطة تحسين الجودة) أو على مستوى البرنامج (مثلاً، الإعانة برَدِّ التكاليف الدَّرَجِي (التدريجي) من أجل توفير أموالٍ إضافيةٍ للبرامج ذات التقييم الأعلى).

بشكلٍ عام، تشير قاعدةٌ ناشئةٌ من الأدلة في وسط سُبل الدعم هذه إلى أنَّ جهود التدريب هي وسائلٌ واعدةٌ في تحسين جودة غرف الصف ونتائج الأطفال؛¹⁹ في أثناء ذلك، الأدلة التي تدعم ورش العمل الموجزة وأنشطة التدريب بوصفها طرقاً فعالةً لتحسين جودة غرف الصف أو البرامج قليلةٌ أو غير موجودة.²⁰ مع أنَّ التدريب يظهر عليه أنه واعد، إلا إننا نفتقر إلى الأدلة بشأن أيِّ السَّمات المحددة للتدريب هي الأكثر نفعاً، مثل عدد الساعات أو المحتوى الذي تتم تغطيته. في الوقت نفسه، المساعدة التدريبية الإفرادية أو المستندة إلى غرف الصف كثيفة الاستهلاك للموارد نسبياً بالمقارنة مع ورش العمل التي يمكن توفيرها في أوضاعٍ تحتمل مجموعةً كبيرة. هناك حاجةٌ لأبحاثٍ إضافيةٍ من أجل فهم ما إذا كانت هناك بعض الحالات التي تكون ورش العمل فيها فعالةً كسُبلٍ دعمٍ لتحسين الجودة، كأن يكون ذلك بالاقتران مع تغذيةٍ راجعةٍ إفراديةٍ أو جزءاً من سلسلةٍ موحدةٍ من ورش العمل.²¹ قد تكون أنشطة دعم الأقران الرسمية مقارنةً واعدةً لتحسين الجودة بكلفةٍ منخفضةٍ نسبياً، لكنَّ هذه الأنواع من سُبل الدعم لم تتم دراستها بشكلٍ

التحديات المستمرة بالنسبة لنُظُم تقدير الجودة وتحسينها (QRISs)

لقد وفر العقدان الماضيان معلومات مفيدة بشأن تصميم وعمل نُظُم تقدير الجودة وتحسينها (QRISs)، وقد كُشِفَ عن عدة تحدياتٍ تكمن في مقارنة نُظُم تقدير الجودة وتحسينها، لها تداعياتٌ بالنسبة للنُظُم الحالية والمستقبلية. بعد ذلك، ناقش بإيجازٍ بعض أكبر التحديات التي تواجه نُظُم تقدير الجودة وتحسينها التي من المهم النظر فيها عند المُضَيِّ قُدماً.

أولاً، صُمِّمَت نُظُم تقدير الجودة وتحسينها من أجل تحسين جودة برامج الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة (ECE)، بهدف السماح للمزيد من الأطفال باختيار رعايةٍ وتربيةٍ مُستجيبةٍ وملائمةٍ من الناحية النمائية. من أجل تقييم جودة البرامج، تكون المقارنة المعيارية — كما في تقييمات المستشفيات، حيث تستند التقييمات إلى معدلات السماح بالدخول مجدداً، أو تقارير الأداء التي تستند إلى الدرجات المُحرَزة في الاختبارات الموحدة بالنسبة للمدارس — بقياس النتائج التي تأتي بها برامج الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة. بعبارةٍ أخرى، لكلٍّ من برامج الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة، ستكون هناك حاجةٌ لقياس المكاسب النمائية التي يختبرها الأطفال في البرنامج، وهذه النتائج سَتُستخدَم لتقييم البرامج بحسب قدرتها على تعزيز النتائج النمائية للأطفال. لكنَّ قياس النتائج النمائية للطفل عمليةٌ صعبةٌ ومكلفة.²⁷ يجب أن يتم تقييم الأطفال الصغار بشكلٍ إفراديٍّ، وأحياناً لا يمكن تَمَلُّقهم ليرضوا بالمشاركة في التقييمات. بسبب الحاجة، تحوَّلت نُظُم تقدير الجودة وتحسينها في وقتٍ مبكرٍ نحو قياس المُدخلات على الجودة بدلاً من النتائج النمائية للأطفال. بالتالي، هناك تحدٍّ كامنٌ في نُظُم تقدير الجودة وتحسينها التي تتعلق بالرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة، هو الحاجة

أدنى بكثيرٍ من الجهات المزودة التي يكون مقرها المنزل في دراساتٍ كهذه. إنَّ هذا الأمر نتيجةً، جزئياً، لمسألة أن عدداً أقل من الجهات المزودة التي يكون مقرها المنزل مُلتَحِقَةً بالنُظُم الطوعية لتقدير الجودة وتحسينها بشكلٍ عام، وإنَّ عدداً أقل من ذلك قد يختار المشاركة في الدراسات البحثية. نرى أيضاً أن الدراسات تشمل الأطفال الذين هم دون سنِّ الالتحاق بالمدرسة والدارجين، أكثر مما تشمل صغار الأطفال أو الأطفال في سنِّ الدراسة. بالنسبة للفئة الأولى، يرتبط الأمر على الأرجح بوجود أعدادٍ أقل من غرف الصف المخصصة لصغار الأطفال؛ بالنسبة للفئة الثانية، لقد تطلبت أبحاث التحقق من الفعالية في السباق نحو القمة-تحدي التعليم المبكر (RTT-ELC) تركيزاً على الأطفال قبل دخولهم المدرسة.

ثانياً، شددت دراسات التحقق من الفعالية للجيل الأول من نُظُم تقدير الجودة وتحسينها على قضايا مهمةٍ تتعلق بالقياس في بنود التقييم، ويرجع أن تتحسنَ صلاحية التقييمات نتيجةً لذلك. لكن حتى عندما يتم التدقيق في بنود التقييم بشكلٍ كاملٍ وتُحدَّد صلاحيتها، فإنَّ مسألة تحديد ما إذا كانت نُظُم تقدير الجودة وتحسينها، بوصفها تدخلاً في السياسات، ناجحةً في تحقيق النتيجة المرجوة، سوف تستغرق وقتاً؛ نقصد بذلك النتائج المتعلقة بنموٍ مُحسَّن لدى الأطفال، مثل الجاهزية للالتحاق بالمدرسة. الدراسات السابقة التي تتعلق بتنفيذ السياسات الإصلاحية توضح أن تنفيذ التغيير بالكامل يستغرق وقتاً، وأنَّ النُظُم الجديدة، حتى بعد تنفيذها بالكامل، تحتاج لمدّةٍ من أجل تحقيق تأثيراتها الكاملة.²⁵ بعد أن تكون نُظُم تقدير الجودة وتحسينها قد أظهرت ونفّدت بنوداً تقييميةً صالحة، يكون تقييم تأثير نُظُم تقدير الجودة وتحسينها على نتائج الأطفال، أو غير ذلك من المجالات المُحتمَلة للتأثير، ملائماً بوصفه جزءاً من جهدٍ مستمرٍ أكبر في تحسين الجودة.²⁶

الدراسات السابقة التي تتعلق بتنفيذ السياسات الإصلاحية توضح أن تنفيذ التغيير بالكامل يستغرق وقتاً، وأنَّ النُظُم الجديدة، حتى بعد تنفيذها بالكامل، تحتاج لمدّةٍ من أجل تحقيق تأثيراتها الكاملة.

إلى التعريف بالمُدخَلات الملائمة للقياس، ومقدار الأهمية التي يجب أن تُعَارَ لكلٍّ من مؤشرات الجودة أثناء بناء البند التقييمي.

ثانياً، الأدلة التجريبية محدودة في ما يتعلق بأبعاد الجودة التي هي الأكثر أهمية بالنسبة لنمو الأطفال، وكيفية ترجمة أبعاد كهذه إلى بياناتٍ يمكن جمعها بتكاليف معقولة. بالنتيجة، الإرشاد المستند إلى الأدلة ليس متوفراً على الدوام من أجل مساعدة مُطوِّري نُظُم تقدير الجودة وتحسينها على هيكلة بنودهم التقييمية. بالخصوص، خَلَصَ خبراء نمو الطفل إلى أنّ الجودة في أوضاع الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة متعددة الأبعاد، وتشمل مجموعة واسعة من المُدخَلات الهيكلية ومُدخَلات العملية على حدٍّ سواء. لكنّ الأبحاث المتعلقة ببعض المؤشرات الهيكلية — التي يُفترض أنها تُصِفُ سِماتٍ من البيئة تكون داعمةً للرعاية العالية الجودة — قد لا تكون حاسمةً أو قد تكون غير موجودة. مثلاً، هناك اختلاطٌ في الأبحاث يتعلق بما إذا كان المستوى التعليمي للمعلم سِمَةً مهمةً في الجودة تتنبؤ بنمو الطفل.²⁸ عوضاً عن المستوى التعليمي، قد يكون تقييم محتوى وجودة البرنامج الأكاديمي الذي تابعه المعلم أو كفاءات المعلم أثناء عمله مع الأطفال الصغار الواقعيين في نطاق رعايته أكثر أهمية. بشكلٍ مماثل، مع أنّ بعض مقاييس جودة العملية التي تلتقط التفاعلات بين المعلم والطفل كانت واعدةً بوصفها مُدخَلًا يرتبط بنتائج نمو الطفل، تشير أدلةٌ أخرى إلى أنّ هذه المقاييس قد لا تمتلك القدرة على التنبؤ كما كان يُظنّ.²⁹ بشكلٍ عام، تُعَرِّقُ الأبحاث التي تربط مُدخَلات برنامج الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة بنتائج الأطفال بسبب الاعتماد على بيانات الرصد التي تحد من قدرة الاستدلال على علاقات السبب والنتيجة، ويمكن أن تؤدي إلى نتائجٍ مستخلصةٍ غير حاسمة. كما تمت ملاحظته في السابق، نظراً لأنّ الأهل يختارون أيّ البرامج يُلحقون به طفلهم، من الصعب عزُلُ مساهمة مُدخَلات برنامج الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة عن مُدخَلات الأهل في توليد المكاسب النمائية التي تتم ملاحظتها.

ثالثاً، إنّ جمع المقاييس الهيكلية للجودة ومقاييس عملية الجودة بالخصوص مكلفٌ في كثيرٍ من الأحيان، لذا قد يظل التركيز على المُدخَلات في بندٍ تقييميٍّ ما يتطلب نفقاتٍ كبيرةً من أجل تحقيق قياساتٍ صالحةٍ وموثوقة. مثلاً، من حيث طبيعتها، التفاعلات التي يتم قياسها بين المعلم

والطفل تستهلك الوقت بشكلٍ كبير. قياسُ مظاهرٍ من جودة العملية يتطلب حضور مُراقِبٍ مُدربٍ في غرفة الصف أو في وضعية المجموعة لمُدِّدٍ من الوقت طويلةً نسبياً، مما يُصعِّدُ تكاليف إجراء تقييماتٍ للبرنامج بسرعة. بشكلٍ مماثل، إنّ التنبؤ من التحصيل التعليمي للموظفين وخبراتهم التدريبية، أو رَصدِ نِسَبِ الأطفال إلى الموظفين، أو تحديد ما إذا كان منهجٌ دراسيٌّ ما يُنفَّذُ بشكلٍ فعال، قد يستلزم وقتاً كبيراً من جهة المُقيِّمين. بالفعل، إنّ تكاليف تقييم جودة البرامج من أجل توليد تقييمٍ ما، تهدد بابتزاز حصةٍ كبيرةٍ من موارد نُظُم تقدير الجودة وتحسينها.

نظراً لهذه القضايا، من غير المفاجئ أن يكون الباحثون الذين يستكشفون تصاميم التقييم المثلى قد وجدوا أنّ بناء بنودٍ تقييميةٍ للرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة تكون قادرةً على التنبؤ بقوة بنمو الأطفال وتعلّمهم، أمرٌ محفوفٌ بالتحديات، استناداً إلى مقاييس الجودة الهيكلية وجودة العملية المتوفرة حالياً.³⁰ إضافةً إلى ذلك، قد لا تعمل مظاهرٌ أخرى من نظام الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة الأوسع كما يفترضه النموذج المنطقيّ لنُظُم تقدير الجودة وتحسينها، حتى عندما يصبح أحد البنود التقييمية الصالحة جاهزاً. مثلاً، قد تفتقر المجتمعات إلى عددٍ كافٍ من الجهات المزودة ذات الجودة العالية لكي تقدم للأهل خياراتٍ مفيدة، وقد لا يتمكن الأهل من تحمل كلفة البرامج المتوفرة ذات الجودة العالية. قد تقرر الجهات المزودة في الأسواق ذات الإمداد المحدود، إذا كان نظام نُظُم تقدير الجودة وتحسينها طوعياً، أن تمتنع عن المشاركة، لعلها بأنها سوف تملأ قوائمها بِعَضِّ النظر عن مستوى الجودة لديها. قد تفتقر جهاتٌ مزودةٌ أخرى مُحفَّزةٌ للتحسين، إلى الموارد اللازمة للقيام بهذا الأمر. الجهات المزودة التي تتحسن من حيث الجودة قد لا تتمكن من استرداد ما تكلفته، إن يكن من العائلات التي تسد على حسابها الخاص أو من خلال الإعانات العامة.³¹

توصياتٌ بشأن الجيل الثاني من نُظُم تقدير الجودة وتحسينها (QRISs)

لقد سلَّطت نُظُم تقدير الجودة وتحسينها (QRISs) الضوء على القضية المهمة المتمثلة بجودة برامج الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة (ECE). لقد أشركَ تطويرها وتنفيذها أصحاب شأْنٍ متنوعين من المهتمين

تشير القاعدة البحثية إلى أن التدريب مقارنةً واعدةً في تحسين الجودة، وإن كان التدريب يتطلب استثمارات كبيرة.

بعملية تحسين الجودة في أوضاع الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة. لقد لعبت ويمكنها أن تستمر في لعب دورٍ مهمٍ في تحسين جودة الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة في الولايات المتحدة. في الوقت نفسه، يمكن لتنفيذ مخطّطٍ تقييميٍّ معقّدٍ أن يكون مكلفاً وقد يحول الموارد بعيداً عن جهود تحسين الجودة، وعن توفير الرعاية المباشرة. بالإضافة إلى ذلك، تشير دراساتٌ حديثةٌ في التحقق من الفعالية إلى أنّ ثمة مجالاً لتحسين بنود التقييم التي تستخدمها هذه النُظُم. هذا الوقت مناسبٌ للتراجع خطوةً إلى الوراء والإتيان بتحليلٍ توليفيٍّ لنتائج تقييمات نُظُم تقدير الجودة وتحسينها حتى هذا التاريخ، واستخدامها في دعم تصميمٍ لجيلٍ ثانٍ من نُظُم تقدير الجودة وتحسينها. بالرغم من أنّ تنقيح نظامٍ ما يستجلب تكاليف، من المهم أنّ التقييمات أظهرت أنها تميّز بدقةً بين الجهات المزودة ذات الجودة الأدنى والمتوسطة والأعلى. إضافةً إلى ذلك، قد تُنتج التعديلات الاستراتيجية لما هو قائمٌ من نُظُم تقدير الجودة وتحسينها وفوراتٍ إنْ هي قلّصت نطاق جمع البيانات اللازمة، أو إنها سوف تؤدي إلى تبسيط نُظُم تقدير الجودة وتحسينها، كاحتمالٍ آخر.

بوجود الهدف المتمثل في التحرك باتجاه الجيل القادم من نُظُم تقدير الجودة وتحسينها، نقدم عدة توصيات. تلك التي نوجهها إلى صانعي السياسات في الولايات تنطبق بشكلٍ مُساوٍ من الملائمة على صانعي القرارات الذين ينفذون نُظُم تقدير الجودة وتحسينها على مستوى محليٍّ. نعتقد أنّ إحدى أشد الحاجات بالنسبة للجيل الثاني من نُظُم تقدير الجودة وتحسينها هي تركيزٌ على الأنشطة المباشرة لدعم تحسين الجودة. إضافةً إلى ذلك، ما زالت توجد عدة مظاهر من بنود التقييم التي تحتاج أيضاً إلى الانتباه في مجال الأبحاث والسياسات، وتشمل مقاييسَ للجودة وتحسين بنود التقييم.

توصية: يجب أن يوجه مصممو نُظُم تقدير الجودة وتحسينها (QRIS) المزيد من الموارد نحو سُبُل دعم تحسين الجودة المستندة إلى الأدلة. إنّ تركيزاً زائداً على "التحسين" (in QRIS "I") مهمٌ للغاية، لاسيما بالنسبة للتعليم في غرف الصف، بينما يراكم الباحثون أدلةً إضافيةً تدعو الحاجة إليها من أجل بناء بنودٍ تقييميةٍ صالحة (راجع التوصية القادمة). يجب على الولايات أن تشجع استخدام المقاربات المستندة إلى الأدلة في مجال تحسين الجودة، وأن تقيّم فعالية المقاربات الجديدة الواعدة، كل ذلك مع إبقاء التركيز باتجاه التعرف إلى الاستثمارات الأكثر فاعليةً من حيث التكلفة. مثلاً، دُرست ولاية واشنطن برنامجاً تدريبياً في الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة (ECE) يستخدم التجربة الموجهة التي تستخدم عيّنات عشوائية،³² ويمكن للولايات الأخرى أن تُقدّم على جهودٍ مشابهة. كما تمت ملاحظته أنفاً، تشير القاعدة البحثية إلى أنّ التدريب مقارنةً واعدةً في تحسين الجودة، وإن كان التدريب يتطلب استثمارات كبيرة. ورش العمل الموجزة القائمة بذاتها والحلقات التدريبية لموظفي الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة أكثر ما يشيع استخدامها لأغراض التطوير الاحترافي، وهي أقل تكلفةً من التدريب الإفرادي، ولكن يظهر أنها الأقل إفادةً في تحسين ممارسة المعلمين في غرف الصف. يُظهر على أنشطة دعم الأقران أنها واعدةٌ بعض الشيء، وقد تكون أقل تكلفةً من التدريب، ولكن هذه المقاربة تحتاج لقدرٍ إضافيٍّ من التقييم من أجل التعرف إلى النماذج الأكثر فعالية.

توصية: يجب أن توجه الحكومة الفيدرالية أو الاتحادات الجامعة للولايات (Multistate Consortia) المزيد من الموارد باتجاه تطوير مقاييسٍ مُحسّنةٍ للجودة، والتي ينبغي أن تُرسي الهيكليات المُقَّحة لنُظُم تقدير الجودة وتحسينها (QRIS).

يجب أن يكون أحد أهداف القياس تطوير مقاييسٍ أفضل وأقل تكلفةً لجودة غرف الصف أو البرامج والتعريف بها. تشمل هذه موازينٍ مُحسّنةٍ تقيس الأبعاد المتعددة للجودة الهيكلية أو جودة العملية، بالإضافة إلى المؤشرات الأكثر حساسية، والتي تتعلق بأبعادٍ محددةٍ من الجودة. مثلاً، تُقيّم نُظُم تقدير الجودة

وتحسينها (QRIS) مستوى التحصيل التعليمي للمعلمين بشكلٍ موحدٍ بوصفه دليلاً على الرعاية المُستجيبة والكفاءة الإجمالية في التعليم، لكن الأدلة تشير إلى أنّ العلاقة هي من النوع الضعيف. بالإضافة إلى ذلك، يمكن لقياس مستوى التحصيل التعليمي للمعلم أن يكون مكلفاً، إذ يجب مراجعة سجلات الدرجات وتحديد التعادلات. عوضاً عن ذلك، قد تكون المقاييس التي تركز مباشرةً على مهارات المعلم وكفاءته أكثر صلةً بتعلّم الأطفال. إنّ مثل مقاييس الرصد هذه لتفاعلات وعمليات غرف الصف مكلفةٌ للغاية بشكلٍ عام، لكنّ التكنولوجيا قد تلعب دوراً في دعم جمع أدلةٍ كهذه (مثلاً، من خلال تسجيلات الفيديو) والتي تتم مراجعتها لاحقاً ويمكن حتى أن تُرَمَزَ ألياً.

توصية: يجب أن تُبسّط الولايات البنود التقييمية لُنْظُم تقدير الجودة وتحسينها (QRIS) بحيث تركز على عددٍ أقل من مظاهر الجودة وإنما تكون الأكثر صلةً بها.

العديد من عمليات التقييم معقدة، وهذا التعقيد لا تبرره الأبحاث الحالية. كل بندٍ تقييميٍّ يحمل تكلفةً ترتبط بقياسه ويتعدّل الممارسة الاحترافية لتلبيته. نقترح أنه في غياب أدلةٍ نهائية، يجب أن تركز نُظُم تقدير الجودة وتحسينها (QRIS) على عددٍ أقل من مستويات التقييم (مثلاً، نُظُم التقييم الثنائية أو الثلاثية المستوى، بدلاً من التقييمات الخماسية المستوى) تكون ذات مقاييس أقل وإنما باعثةً على التحدي بشكلٍ أكبر، مثل اعتماد منهج دراسيٍّ مكتوبٍ وتنفيذه بشكلٍ ناجح (من قائمةٍ من المناهج الدراسية التي قد خضعت لفحصٍ مُسبقٍ، والمناسبة من الناحية النمائية، والمستندة إلى الأدلة) واستخدام تقييمات الأطفال في تطوير خططٍ تعليميةٍ فردية. حتى تصبح هناك مقاييسٌ مُحسّنةٌ للجودة تكون قوية الاتصال بالنتائج النمائية للأطفال، من التعلّل إبقاء نُظُم

تقدير الجودة وتحسينها متركزةً على الرعاية الأساسية والعناصر التربوية التي يحكم الخبراء بأنها مهمةٌ بالنسبة للبرامج العالية الجودة في الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة (ECE). نكرر ثانيةً، قد تكون هناك تكاليفٌ أوليةٌ تتعلق بتعديل أحد نُظُم تقدير الجودة وتحسينها بشكلٍ إضافيٍّ، ولكنّ إذا كانت النتيجة مقارنةً أكثر تبسيطاً، قد تكون هناك وفوراتٌ في التكلفة في المستقبل تُرجّح على تكاليفٍ عمليةٍ للتتقيح.

من أجل التعرف إلى هيكلية التقييم الأكثر كفاءةً وفعاليةً، بوسع الباحثين استخدام تقنيات تحليل البيانات التوضيحيّ أو البيانات المُجمّعة من أجل القيام بتحليلٍ توليفيٍّ للبيانات التي تم جمعها من خلال مجموعةٍ من دراسات التحقق من الفعالية التي اكتملت مؤخراً أو تلك التي في طور الاكتمال. هذه البيانات وغيرها من البيانات الثانوية التي تتعلق بأوضاع الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة يمكن استخدامها للتعرف إلى عناصر الجودة التي يمكن حذفها من بنود التقييم، وأماكن تحديد النقاط الفاصلة في مقاييس الجودة على امتداد مستويات التقييم، وأكثر من ذلك.

توصية: يجب أن تستثمر الولايات في التكلفة الكاملة لتنفيذ وإدامة تحسينات الجودة المحددة في نظام التقييم.

حتى وإن تم تنفيذ نظام تقييمٍ صالح، فإنّ هناك حاجةً للتمويل العام من أجل دعم التكاليف غير المتكررة التي تواجهها الجهات المزودة من أجل تحسين الجودة، والتكاليف المستمرة اللازمة لتقديم برامج عالية الجودة، في ما يتجاوز سُبُل دعم تحسين الجودة التي أُشير إليها في التوصية الأولى. معظم نُظُم تقدير الجودة وتحسينها (QRIS)، على سبيل المثال، تقدم منحاً للجهات المزودة من أجل دعم الاستثمارات في المواد، والتجهيزات، والمنشآت التي

قد تكون هناك تكاليفٌ أوليةٌ تتعلق بتعديل أحد نُظُم تقدير الجودة وتحسينها (QRIS) بشكلٍ إضافيٍّ، ولكنّ إذا كانت النتيجة مقارنةً أكثر تبسيطاً، قد تكون هناك وفوراتٌ في التكلفة في المستقبل تُرجّح على تكاليفٍ عمليةٍ للتتقيح.

تدعو إليها الحاجة في تحسين تقييمات الجودة لديهم. يجب أن يحرص مديرو نُظُم تقدير الجودة وتحسينها على ضمان أن تكون تلك الأموال كافيةً لتحقيق التحسينات الضرورية. بشكلٍ مماثل، نفَّذ العديد من نُظُم تقدير الجودة وتحسينها رداً دَرَجياً للتكاليف بحيث تكون مستويات رد التكاليف المندرجة تحت نظام إعانة رعاية الأطفال لديهم، بالإضافة إلى برامج ما دون سنّ الالتحاق بالمدرسة التي تمويلها الولاية أو التي تتلقى التمويل المحلي، مرتبطةً بمستويات تقييم البرنامج. من المهم ضمان أن تكون مستويات خط الأساس من رد التكاليف كافيةً لتمويل تكلفة إنجاز متطلبات الترخيص الأساسية، وأن يكون رد التكاليف التراكمي المرتبط بكل مستوى تقييمي كافياً لتغطية الجودة الأعلى. إذا لم تكن مستويات رد التكاليف كافية، قد لا تكون الجهات المزودة

راغبةً في قبول العائلات التي تعتمد على إعانات رعاية الأطفال، ويحدون بذلك من وصول العائلات ذات الدخل الأدنى التي لا تتمكن من تحمل التكلفة الكاملة لتلك البرامج بطريقةٍ أخرى إلى البرامج العالية الجودة في الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة (ECE).

يسعى النموذج المنطقي لنُظُم تقدير الجودة وتحسينها لتحقيق سوقٍ للرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة، حيث تقدم كل الجهات المزودة برامجً ضمن المجموعة العالية الجودة التي يعرّف بها نظام التقييم. من أجل إدامة تلك النتيجة، يجب أن تكون الجهات المزودة قادرةً على استرداد تكاليف توفير برامجٍ عالية الجودة، كما يجب أن تكون العائلات — من خلال مزيجٍ ما من مواردها الخاصة والإعانات العامة — قادرةً على تحمل تكلفة برنامجٍ عالي الجودة.

- ⁹ غيل ل. زلمان، ميخال پرلمان، في-إنهوان لا، وكلود ميسان سيتودجي (Gail L. Zellman, Michal Perlman, Vi-Nhuan Le, and Claude Messan Setodji)، "تقييم صلاحية نظام كواليسار لتقدير الجودة وتحسينها في التعليم المبكر بوصفه أداة لتحسين جودة رعاية الطفل" (*Assessing the Validity of the Qualistar Early Learning Quality Rating and Improvement System as a Tool for Improving Child-Care Quality*)، سانتا مونيكا، كاليفورنيا: مؤسسة RAND، MG-650-QEL، 2008. اطلع عليه بتاريخ 15 فبراير/شباط، 2017: <http://www.rand.org/pubs/monographs/MG650.html>
- ¹⁰ غيل ل. زلمان وريتشارد فين (Gail L. Zellman and Richard Fiene)، "التحقق من الفعالية في ما يتعلق بتقييم تقدير الجودة وتحسينها لأغراض الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة والرعاية المعنية بسن الدراسة، موجّه عن النقلة من الأبحاث إلى السياسات، ومن الأبحاث إلى التطبيق" (*Validation of Quality Rating and Improvement Systems for Early Care and Education and School-Age Care, Research-to-Policy, Research-to-Practice Brief*)، مكتب التخطيط والأبحاث والتقييم (OPRE 2012-29)، واشنطن العاصمة: مكتب التخطيط والأبحاث والتقييم (Office of Planning, Research and Evaluation)، الإدارة المعنية بالأطفال والعائلات (Administration for Children and Families)، وزارة الصحة والخدمات الإنسانية الأمريكية (U.S. Department of Health and Human Services)، 2012.
- ¹¹ زلمان وفين (Zellman and Fiene)، 2012. إن عددًا من الأسئلة الأخرى التي تتعلق بالقياس تُعالج إجمالاً في دراسات التحقق من الفعالية. مثلاً، هل تقوم عناصر تقييمية من نوع التحصيل التعليمي للموظفين وبيئة غرف الصف بمساهمات مستقلة في تقييم برنامج ما؟ قد تعالج أيضاً قضايا مهمة تتعلق بالقياس يُعقّل عنها أحياناً كثيرة، مثل كيفية تخصيص المقاييس لمستويات التقييم، مثلاً، هل يجب أن يكون المعلم الرئيسي في كل غرفة صفٍ حائزاً على شهادة البكالوريوس لكي يُحرز البرنامج التقييم الأعلى، أم أن الشهادة ما دون الجامعية في الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة (ECE) مساوية؟
- ¹² زلمان وفين (Zellman and Fiene)، 2012.
- ¹³ يستند تحليلنا التوليقي إلى عشر دراسات تمت مراجعتها بوصفها جزءاً من تقييم مؤسسة RAND لتقييم تقدير الجودة (QRIS) الخاصة بولاية ديلاوير، بالإضافة إلى النتائج المُستخلصة في ما يخص ديلاوير والتي أفيد عنها في نفس الدراسة، وتلك التي تخص كاليفورنيا في دراسة أخرى. راجع: لين أ. كارولي، هذر ل. شوارتز، كلود ميسان ستودجي، وأن س. هاس (Lynn A. Karoly, Heather L. Schwartz, Claude Messan Setodji, and Ann C. Haas)، "تقييم نجوم ديلاوير للنجاح المبكر: التقرير الأخير" (*Evaluation of Delaware Stars for Early Learning Success: Final Report*)، سانتا مونيكا، كاليفورنيا: مؤسسة RAND، RR-1426-DOEL، 2016. اطلع عليه بتاريخ 15 مارس/آذار، 2017: http://www.rand.org/pubs/research_reports/RR1426.html؛ والمعاهد الأمريكية للأبحاث ومؤسسة RAND (American Institutes for Research and RAND Corporation)، "تقييم مستقل لنظام تقدير الجودة وتحسينها الخاص بكاليفورنيا في السباق نحو القمة-تحدي التعليم المبكر: التقرير التقني الجمعي" (*Independent Evaluation of California's Race to the Top-Early Learning Challenge Quality Rating and Improvement System: Cumulative Technical Report*)، سان ماتيو، كاليفورنيا، وسانتا مونيكا، كاليفورنيا: المعاهد الأمريكية للأبحاث ومؤسسة RAND، 2016.
- ¹⁴ كارولي وآخرون (Karoly et al.)، 2016؛ والمعاهد الأمريكية للأبحاث ومؤسسة RAND (American Institutes for Research and RAND Corporation)، 2016.
- ¹⁵ المعاهد الأمريكية للأبحاث ومؤسسة RAND (American Institutes for Research and RAND Corporation)، 2016.
- ¹⁶ زلمان وآخرون (Zellman et al.)، 2008؛ وكاترين ماغنوسون وينغ-تشون لين (Katherine Magnuson and Ying-Chun Lin)، "التحقق من فعالية سلم التقييم المسمى يونغستار في تقييم تقدير الجودة وتحسينها، التقرير 2: النتائج المُستخلصة من دراسة ويسكونسن لرعاية الطفولة المبكرة بشأن صلاحية تقييمات يونغستار بالنسبة لجاهزية الأطفال للانتحاق بالمدسة" (*Validation of the QRIS YoungStar Rating Scale, Report 2: Wisconsin Early Child Care Study Findings on the Validity of YoungStar Ratings for Children's School Readiness*)،
- ¹ جاك ب. شونكوف وديبورا أ. فيليبس (Jack P. Shonkoff and Deborah A. Phillips)، محررون، "من الخلايا العصبية إلى الأحياء السكنية: علمُ النمو في مرحلة الطفولة المبكرة" (*From Neurons to Neighborhoods: The Science of Early Childhood Development*)، واشنطن العاصمة، ذا ناشونال أكاديمي بريس (The National Academies Press)، 2000.
- ² المركز الوطني لضمان الجودة المعني بمرحلة الطفولة المبكرة (National Center for Early Childhood Quality Assurance)، "الاتجاهات في تنظيمات وسياسات منح التراخيص لمراكز رعاية الأطفال لعام 2014" (*Trends in Child Care Center Licensing Regulations and Policies for 2014*)، فيرفاكس، فيرجينيا: وزارة الصحة والخدمات الإنسانية (Department of Health and Human Services)، 2015. اطلع عليه بتاريخ 1 يوليو/تموز، 2016: https://childcareta.acf.hhs.gov/sites/default/files/public/center_licensing_trends_brief_2014.pdf
- ³ غيل ل. زلمان وميخال پرلمان (Gail L. Zellman and Michal Perlman)، "تقييم تقدير الجودة وتحسينها بالنسبة لرعاية الطفل في خمس ولايات رائدة: قضايا التنفيذ والدروس التي تم تعلّمها" (*Child-Care Quality in Five Pioneer States: Implementation Issues and Lessons Learned*)، سانتا مونيكا، كاليفورنيا: مؤسسة RAND، MG-795-AECF/SPF/UWA، 2008. اطلع عليه بتاريخ 15 فبراير/شباط، 2017: <http://www.rand.org/pubs/monographs/MG795.html>
- ⁴ تراوحت مَنحُ السباق نحو القمة-تحدي التعليم المبكر (RTT-ELC) من حيث الحجم بين 30 مليون دولار أمريكي و75 مليون دولار أمريكي لكل ولاية، بحيث فاق مجموع ما مُنح المليار دولار أمريكي بين العامين 2011 و2013. تقع الولايات العشر التي تَلَقّت منحةً من السباق نحو القمة-تحدي التعليم المبكر، والمرحلة التي تَلَقّت هذه المنحة عندها بالترتيب الهجائي كما يلي: كاليفورنيا (المرحلة 1)، كولورادو (المرحلة 2)، ديلاوير (المرحلة 1)، جورجيا (المرحلة 3)، إيلينوي (المرحلة 2)، كنتاكي (المرحلة 3)، ماريلاند (المرحلة 1)، ماساتشوستس (المرحلة 1)، ميشيغان (المرحلة 3)، مينيسوتا (المرحلة 1)، نيو جيرسي (المرحلة 3)، نيو مكسيكو (المرحلة 2)، نورث كارولينا (المرحلة 1)، أوهايو (المرحلة 1)، أوريغون (المرحلة 2)، بنسلفانيا (المرحلة 3)، رود آيلند (المرحلة 1)، فرمونت (المرحلة 3)، واشنطن (المرحلة 1)، ويسكونسن (المرحلة 2). راجع: وزارة التربية والتعليم الأمريكية (U.S. Department of Education)، "السباق نحو القمة-تحدي التعليم المبكر" (*Race to the Top-Early Learning Challenge*)، صحيفة الوقائع، 2013. اطلع عليه بتاريخ 9 مارس/آذار، 2017: <http://www2.ed.gov/programs/racetothetop-earlylearningchallenge/2013-early-learning-challenge-flyer.pdf>
- ⁵ مبادرة بناء (BUILD Initiative)، خلاصة بيانات تُطم تقدير الجودة وتحسينها (QRIS Compendium)، الصفحة الرئيسية، غير مُؤرّخ. اطلع عليه بتاريخ 21 ديسمبر/كانون الأول، 2016: <http://qriscompendium.org/>
- ⁶ وزارة التربية والتعليم الأمريكية (U.S. Department of Education)، "السباق نحو القمة-تحدي التعليم المبكر: الجَيْح" (*Race to the Top-Early Learning Challenge: Awards*)، غير مُؤرّخ، آخر تحديث في 7 مارس/آذار، 2017: <http://www2.ed.gov/programs/racetothetop-earlylearningchallenge/awards.html>
- ⁷ إن خلاصة بيانات نُظم تقدير الجودة وتحسينها (QRIS Compendium) هي قاعدة بيانات تستند إلى الشبكة، وفيها معلومات عن سمات جميع نُظم تقدير الجودة وتحسينها، التابعة للولايات والمحلية، مجموعة من قَبَل شبكة نُظم تقدير الجودة وتحسينها (QRIS Network) (راجع: مبادرة بناء [BUILD Initiative]، وخلاصة بيانات نُظم تقدير الجودة وتحسينها [QRIS Compendium]، غير مُؤرّخ).
- ⁸ أدخلنا نظاماً واحداً من نُظم تقدير الجودة وتحسينها (QRIS) في ما يخص كاليفورنيا، لأنه يعمل في عدة مقاطعات ويتبع هيكلية تقييم شائعة، ولكننا لم ندخل النُظم الثلاثة المستقلة لتقدير الجودة وتحسينها، العاملة في فلوريدا على مستوى المقاطعة.

ماديسون، ويسكونسين: جامعة ويسكونسين (University of Wisconsin)، ماديسون، كلية العمل الاجتماعي ومعهد أبحاث الفقر (School of Social Work and Institute for Research on Poverty)، 2016. اطلع عليه بتاريخ 9 مارس/آذار، 2017. <https://dcf.wisconsin.gov/files/youngstar/pdf/validationreport2.pdf>

17 معهد الطب والمجلس الوطني للأبحاث (Institute of Medicine and National Research Council)، "تحويل القوى العاملة من أجل الأطفال من الولادة وحتى سن الثامنة: قاعدة موحدة" (-Transforming the Work- *Force for Children Birth Through Age 8: A Unifying Foundation*)، واشنطن العاصمة: ذا ناشونال أكاديمي برس (The National Academies Press)، 2015.

18 تشمل أنشطة دعم الأقران ترتيبات رسمية مثل المجتمعات التعليمية، أو شبكات دعم الأقران، أو التدريب التبادلي بين الأقران بغاية تبادل المعلومات، أو استراتيجيات للتطوير الاحترافي وتحسين البرامج (المعاهد الأمريكية للأبحاث ومؤسسة RAND، RAND Corporation)، 2016.

19 دونا م. برايان، باتريشا و. ويزلي، مارغريت بوركينال، جون سيدريس، كارين تايلور، كارلا فينسون، وآيهورما يو. إيروكا (Donna M. Bryant, Patricia W. Wesley, Margaret Burchinal, John Sideris, Karen Taylor, Iheoma U. Iruka)، "دراسة كونس-بي أف أي: تقييم لنموذج واعد في تدريب الجهات المزودة برعاية الطفل: الملخص التنفيذي للتقرير الأخير" (*The QUINCE-PFI Study: An Evaluation of a Promising Model for Child Care Provider Training: Final Report Executive Summary*)، تشابل هيل (Chapel Hill)، نورث كارولينا (N.C.): معهد فرانك بورتير غراهام لنمو الطفل (Frank Porter Graham Child Development Institute)، سبتمبر/أيلول 2009: تابيثا إنز، كاثرين تاوت، مارتا زاسلو وآخرون (Tabitha Isner, Katherine Tout, Martha Zaslow et al.)، "التدريب في برامج الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة ونظم تقدير الجودة وتحسينها: التعرف إلى السمات الواعدة" (*Coaching in Early Care and Education: Programs and Quality Improvement Systems [QRIS]: Identifying Promising Features*)، واشنطن العاصمة، تشايلد ترندز (Child Trends)، 2011: أندرو ج. ماشبورن، جيسون ت. داونز، بريديت ك. هامر، لورا م. جاستيس، وروبرت س. بيانتا (Andrew J. Mashburn, Jason T. Downer, Bridget K. Hamre, Laura M. Justice, and Robert C. Pianta)، "الاستشارة بشأن المعلمين ولغة الأطفال وتطوير الإلمام بالقراءة والكتابة أثناء الفترة التي تسبق روضة الأطفال" (*Applied Developmental Science*)، أبلاند دفلوبمنتل ساينس (Applied Developmental Science)، مجلد رقم 14، عدد رقم 4، 2010، ص. 179-196.

20 ريتشل إي. شاكتر (Rachel E. Schachter)، "دراسة تحليلية لأبحاث التطوير الاحترافي حول التربية في مرحلة الطفولة المبكرة" (*An Analytic Study of the Professional Development Research in Early Childhood Education*)، إرلي إدوكيشن أند ديفلوبمنت (*Early Education and Development*)، مجلد رقم 26، 2015، ص. 1057-1085، ومارتا زاسلو، كاثرين تاوت، تامارا هالي، جيسكا فيك ويتاكر، وبريدجت لافيل (Martha Zaslow, Kathryn Tout, Tamara Halle, Jessica Vick Whittaker, and Bridget Lavelle)، "التطوير الاحترافي الفعال لمُربي الطفولة المبكرة: مراجعة للدراسات السابقة" (*Features of Effective Professional Development for Early Childhood Educators: Literature Review*)، واشنطن العاصمة: تشايلد ترندز (Child Trends)، 2010.

21 زاسلو وآخرون (Zaslow et al.)، 2010.

22 المعاهد الأمريكية للأبحاث ومؤسسة RAND (American Institutes for Research and RAND Corporation)، 2016.

23 المعاهد الأمريكية للأبحاث ومؤسسة RAND (American Institutes for Research and RAND Corporation)، 2016.

24 نيكي آيكنز ولورن إيكرز (Nikki Aikens and Lauren Akers)، "مراجعة لخلفية الدراسات السابقة القائمة بشأن التدريب" (*Background Review of Existing Literature on Coaching*)، واشنطن العاصمة: ماثيماتكا بوليسي ريسرتش (Mathematica Policy Research)، 2011؛ المعاهد الأمريكية للأبحاث (American Institutes for Research and RAND Corporation)، 2016.

25 برايان غيل، لورا س. هاميلتون، ج. ر. لوكودو، جولي أ. مارش، رون زيمر، ديانا هيل، وشانا بريش (Brian Gill, Laura S. Hamilton, J. R. Lockwood, Julie A. Marsh, Ron Zimmer, Deanna Hill, and Shana Inspiration, Perspiration, and Time: Pribesh)، "الإلهام والتعرق والوقت: العمليات والإنجاز في مدارس إديسون" (*Operations and Achievement in Edison Schools*)، سانتا مونيك، كاليفورنيا: مؤسسة RAND، MG-351-EDU، 2005. اطلع عليه بتاريخ 15 مارس/آذار، 2017. <http://www.rand.org/pubs/monographs/MG351.html>

26 كارولي وآخرون (Karoly et al.)، 2016.

27 كاثرين إي. سُو وسوزان ب. فان هيل (Catherine E. Snow and Susan B. Van Hemel)، محررون، "تقييم الطفولة المبكرة: لماذا، ماذا وكيف" (*Early Childhood Assessment: Why, What and How*)، واشنطن العاصمة: المجلس الوطني للبحوث (National Research Council)، 2008.

28 لين أ. كارولي (Lynn A. Karoly)، "فرصة ذهبية: الدفع بنظام التطوير الاحترافي للقوى العاملة في مجال الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة في كاليفورنيا" (*A Golden Opportunity: Advancing California's Early Childhood Assessment: Why, What and How*)، سانتا مونيك، كاليفورنيا: مؤسسة RAND، MG-1188-PF/BEFC، 2012. اطلع عليه بتاريخ 15 فبراير/شباط، 2017. <http://www.rand.org/pubs/monographs/MG1188.html>

29 كريستينا وايلاند، كرهستي أولفستاد، جيسون ساكس، وهيروكازو يوشيكافا (Christina Weiland, Kchresti Olafstad, Jason Sachs, and Hirokazu Yoshikawa)، "المصّلات بين جودة غرف الصف والمفردات لدى الأطفال والمهارات الوظيفية التنفيذية في برنامج حضري عام لمرحلة ما قبل روضة الأطفال" (*Classroom Quality and Children's Vocabulary and Executive Function Skills in an Urban Public Prekindergarten Program*)، إيرلي تشايلدهود ريسرتش كوارترلي (*Early Childhood Research Quarterly*)، مجلد رقم 28، عدد رقم 2، 2013، ص. 199-209.

30 تيري ج. سابول، ساندرا سوليداي هونغ، روبرت س. بيانتا، ومارغريت ر. بوركينال (Terri J. Sabol, Sandra Solivadi Hong, Robert S. Pianta, and Margaret R. Burchinal)، "هل يمكن أن يتنبأ تقييم البرامج ما قبل مرحلة روضة الأطفال بتعلّم الأطفال؟" (*Can Rating Pre-K Programs Predict Children's Learning?*)، ساينس (*Science*)، مجلد رقم 341، 2013، ص. 845-846.

31 ديفيد م. بلاو (David M. Blau)، "مشكلة رعاية الطفل: تحليل اقتصادي" (*The Child Care Problem: An Economic Analysis*)، نيويورك: مؤسسة رسل سيدج (Russell Sage Foundation)، 2001.

32 كيمبرلي بولر، باتريشا دل غروسو، راندال بلير، يوميكو جولي، كين فورتسون، دايان بالسر، إريك لندكوست، كريستن هالغرن، ومارتا كوفاك (Kimberly Boller, Patricia Del Grosso, Randall Blair, Yumiko Jolly, Ken Fortson, Diane Paulsell, Eric Lundquist, Kristin Hallgren, and Martha Kovac)، "الاختبار الميداني المُعدّل المعروف ببذور النجاح: النتائج المُستخلصة من دراسات التأثير والتنفيذ" (*Modified Field Test: Findings from the Impact and Implementation Studies*)، برنستون (Princeton)، نيوجرسي: ماثيماتكا لأبحاث السياسات (Mathematica Policy Research)، المحدودة، 28 يونيو/حزيران، 2010.

عن هذا المنظور

بدأت نُظُم تقدير الجودة وتحسينها (QRIS) في نهاية التسعينات، وقد أصبحت الآن مُعتمَدةً بشكلٍ شاملٍ تقريباً من قِبَل الولايات والنواحي بوصفها أداةً مهمةً لتعزيز جودة برامج الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة (ECE). تقع نُظُم تقدير الجودة وتحسينها عند نقطةٍ أساسيةٍ في تطورها وتنفيذها. إنَّ موجةً من تقييمات نُظُم تقدير الجودة وتحسينها، وهي في معظمها دراساتٌ في التحقق من الفعالية، أصبحت في طريقها نحو التوفر، وقد تلقت أكبر قسم من تمويلها من خلال ثلاث نوباتٍ من المِنح الفيدرالية المعروفة بالسباق نحو القمة-تحدي التعليم المبكر (Race to the Top-Early Learning Challenge [RTT-ELC])، والتي تغطي نُظُم تقدير الجودة وتحسينها في 20 ولاية. لقد كانت مَنحُ السباق نحو القمة-تحدي التعليم المبكر أيضاً مصدرًا أساسياً للأموال من أجل تطوير وتوسعة نُظُم تقدير الجودة وتحسينها في ما يتعلق بالرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة. مع نفاذ أموال المِنح الفيدرالية، سيكون لدى الولايات مواردٌ أقل من أجل تشغيل نُظُم تقدير الجودة وتحسينها الخاصة بها من دون وجود مصادرٍ جديدةٍ للتمويل. سيتعين على الولايات أن تكون أكثر استراتيجيّة بشأن تخصيص الأموال لهذه النُظُم وفي داخلها لكي تحقق أهدافها في توسعة الوصول إلى برامج الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة وتحسين جودتها. في هذا المنظور التحليلي، نقترح بعض الطرق لتحقيق هذا الأمر. إننا نقيّم ما تَعَلَّمه مجال الطفولة المبكرة بشأن نُظُم تقدير الجودة وتحسينها بعد اعتمادها على نطاقٍ واسعٍ وبلوغها النضج، وكيف يمكن للمجال أن يَنْقَلَ الجيل الأول هذا من نُظُم تقدير الجودة وتحسينها بشكلٍ استراتيجيٍّ إلى جيلٍ ثانٍ.

مشاريع مؤسسة RAND (RAND Ventures)

مؤسسة RAND هي منظمة بحثية تعمل على تطوير حلول لتحديات السياسات العامة وللمساعدة في جعل المجتمعات في جميع أنحاء العالم أكثر أماناً وأماناً وأكثر صحةً وازدهاراً. مؤسسة RAND هي مؤسسة غير ربحية، حيادية، وملتزمةٌ بالصالح العام.

مشاريع مؤسسة RAND (RAND Ventures) هي واسطةٌ للاستثمار في الحلول عن طريق السياسات. المساهمات الخيرية تدعم قدرتنا على النظر البعيد نحو المستقبل، ومعالجة المواضيع الصعبة والخلافية في أغلب الأحيان، ومشاركة نتائجنا بطرقٍ مبتكرةٍ ومقنعة. نتائج أبحاث مؤسسة RAND وتوصياتها مبنيةٌ على البيانات والأدلة، ولذلك هي لا تعكس بالضرورة تفضيلات السياسات أو الاهتمامات لدى عملائها أو مانحيها أو داعميها.

تمّ توفير التمويل لهذا المشروع عن طريق مَنحٍ من داعمي مؤسسة RAND والدخل الذي تجنيه المؤسسة من العمليات.

عن المؤلفين

جيل س. كانون (Jill S. Cannon) باحث في مجال السياسات في مؤسسة RAND وعضوٌ أساسيٌّ في هيئة التدريس في كلية Pardee RAND للدراسات العليا. يتركز عملها على دراسة العلاقة بين برامج الطفولة المبكرة والسياسات والنتائج لدى الأطفال.

غيل ل. زلمان (Gail L. Zellman) باحث أول في علم النفس في مؤسسة RAND ولديها سنواتٌ من الخبرة في إجراء وقيادة الأبحاث حول سياسات الأطفال والشباب. تشمل اهتماماتها البحثية قياس جودة رعاية الطفل، وإسهام الأهل في المدارس، والابتكارات في مجال التربية، والتنشئة الاجتماعية المبكرة.

لين أ. كارولي (Lynn A. Karoly) عالم اقتصاد أول في مؤسسة RAND، وأستاذة في كلية Pardee RAND للدراسات العليا. لقد درست أبحاثها الاستثمارات في رأس المال البشري، وسياسات الرفاه الاجتماعي ورفاهية الطفل والعائلة، وأسواق العمل.

هذر ل. شوارتز (Heather L. Schwartz) باحث في مجال السياسات، والمديرة المعاونة لوحدة مؤسسة RAND لأبحاث التربية والتعليم (RAND Education). هي تقوم بأبحاث حول سياسات التربية والإسكان التي يُقصدُ منها الحد من التأثيرات السلبية للفقر على الأطفال والعائلات.

حقوق الطبع والنشر الإلكتروني محدود

هذه الوثيقة والعلامة (العلامات) التجارية الواردة فيها محميةٌ بموجب القانون. يتوفّر هذا التمثيل للملكية الفكرية الخاصة بمؤسسة RAND للاستخدام لأغراض غير تجارية حصرياً. يحظر النشر غير المصرّح به لهذا المنشور عبر الإنترنت. يُصرح بنسخ هذه الوثيقة للاستخدام الشخصي فقط، شريطة أن تظل مكمّلةً دون إجراء أي تعديلٍ عليها. يلزم الحصول على تصريح من مؤسسة RAND، لإعادة إنتاج أو إعادة استخدام أي من الوثائق البحثية الخاصة بنا، بأي شكلٍ كان، لأغراضٍ تجارية. للمزيد من المعلومات حول إعادة الطباعة وتصاريح الربط على المواقع الإلكترونية، الرجاء زيارة صفحة التصاريح في موقعنا الإلكتروني:

www.rand.org/pubs/permissions

لا تعكس منشورات مؤسسة RAND بالضرورة آراء عملاء ورعاة الأبحاث الذين يتعاملون معها. RAND® علامة تجارية مسجلة.

للمزيد من المعلومات حول هذا المنظور التحليلي، يرجى زيارة الموقع www.rand.org/t/pe235



www.rand.org

Arabic Translation

"Quality Rating and Improvement Systems for Early Care and Education Programs"

PE-235/1-RC

© حقوق الطبع والنشر لعام 2017 محفوظة لمؤسسة RAND